https://doi.org/10.26682/hjuod.2023.26.2.27
مجلة جامعة دهوك، المجلد: 26، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 426-442، 2023

الأفعال الكلامية في رواية (ممرّ آمن) لجان دوست

سالار عبد الواحد مصطفى* و ريبوار عبدالله خطاب**
**قسم اللغة العربية، كلية التربية/عقرة، جامعة دهوك، اقليم كردستان– العراق
**قسم اللغة العربية، فاكولتي الآداب/أربيل، جامعة سوران، اقليم كردستان– العراق

(تاريخ استلام البحث: 7 آب، 2023، تاريخ القبول بالنشر: 5 أيلول، 2023)

الخلاصة

تُعدّ الأفعال الكلاميّة بُعداً رئيساً من الأبعاد التداوليّة، ومرتكزاً من مرتكزاتها البارزة ؛لأنها تدرس الأفعال الكلاميّة المباشرة ،وغير المباشرة في الاستعمال للحدث الكلامي، ويهدف هذا البحث إلى إبراز دور الأفعال الكلاميّة ،والإشادة بها في رواية (ممرّ آمن) للروائي الكوردي (جان دوست) ،بغرض الكشف عن أثر تلك الأفعال الإنجازية في النص المدروس ،وبيان دورها التأثيري لدى المتلقي في تحقيق أغراضها الإنجازيّة في الرواية .وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي ؛لوصف الأفعال الكلامية ،وتحليلها تداوليّا في الرواية.

الكلمات المفتاحية: التداوليّة، الأفعال الكلاميّة، (جان دوست) .

المقدمة

إنّ الأفعال الكلامية تُعد بُعداً تداوليّا ذات صبغة فلسفية، وذهنية، تمثل مركز اهتمام الكثير من الباحثين، والأكاديميين، واللغويين بشكل عام ؛لأنها تمثل حاجة ملحة لفهم متطلبات الحياة ،فالحياة يعني لغة، واللغة تعني الحياة، ويهدف هذا البحث إلى بيان الأفعال الكلاميّة ومدى تأثيرها في المتلقي والقاريء وفق السياق الذي وردت فيه، وقد اخترنا تحليل هذه الرواية لسببين، الأول :لبيان مدى قوة الفعل الكلامي على التأثير في المتلقي، وتحقيق الإنجاز لوجود الكثير من الأفعال الكلامية في هذه الرواية، والسبب الثاني: لإبراز مدى خبرة الرواة الكورد وبراعتهم واكتشاف قدراتهم في التأليف الروائي، وبيان دورهم في خدمة اللغة، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث، وتعتمد خطة هذا البحث على مقدمة ومبحثين ، المبحث الأول منه (نظري)، يتناول توضيح مصطلحات العنوان (المفاهيم والمنطلقات) ،وبيان كيفية استعمالها في هذا البحث، أمّا المبحث الثاني (تطبيقي) فيتناول تحليل الأفعال الكلاميّة وفق منهج العالم اللغوي سيرل الذي تناول: الإخباريات ،والإعلانيات، والالتزاميات،والتعبيريات، والتوجيهيات، في رواية (ممرّ آمن) ،وينتهي بخاتمة لأهم النتائج التي توصل إليها الباحثان، مع تثبيت لأهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث.

المبحث الأول (المفاهيم والمنطلقات)

يتناول توضيح مصطلحات العنوان،وبيان كيفية استعمالها في هذا البحث.

أولاً: مفهوم التداولية في اللغة والاصطلاح.

التداوليّة في اللغة: إن لفظة التداوليّة مشتقة من (دول) "الدُّولةُ والدَّوْلةُ لغتان، ومنه الإدالة،"[1] و"الدَّالُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْل: يَدُلُّ عَلَى تَحَوُّلِ شَيْءٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ،وانْدَالَ الْقَوْمُ، إِذَا تَحَوَّلُوا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ تَدَاوَلَ الْقَوْمُ الشَّيْءَ بَيْنَهُمْ: إِذَا صَارَ مِنْ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، وَالدَّوْلَةُ وَالدُّولَةُ لُغَتَانِ. وَإِنَّمَا سُمِّيَا بِذَلِكَ مِنْ قِيَاسِ الْبَابِ; لِأَنَّهُ أَمْرٌ يَتَدَاوَلُونَهُ، فَيَتَحَوَّلُ مِنْ هَذَا إِلَى ذَاكَ، وَمِنْ ذَاكَ إِلَى هَذَا"[2].ونستنتج ممّا سبق أن التداولية ،تعني: الانتقال من مكان إلى آخر.

أمّا في الاصطلاح: فالتداولية: (pragmatic) هي:"

دراسة استعمال اللغة في الخطاب"[3]. ويعود استعمال مصطلح التداوليّة إلى الفيلسوف (تشارلز موريس) (Charles.Mouris)،[*] سنة (1938)، انطلاقاً من اهتمامه ببيان الإطار العام لعلم العلامات (السيميائية) عبر تميزه بين التراكيب (Syntax) التي تعني بالدراسة الشكلية بين العلامات بعضها ببعض، والدلالة (Semantic) تعني : دراسة علاقات العلامات بالأشياء التي تعود عليها هذه العلامات،أو هي :دراسة علاقة العلامات بمستعمليها [4].

وتعرّف بأنّها "اتجاه جديد في دراسة اللغة يشارك في تنمية البحث الذي ساد في المدة الواقعة بيد دروس سوسير وكتابات تشومسكي، ذلك إنهم انكبوا على دراسة الأشكال الدلاليّة لا الدالة "[5].

وقد اتفق الباحثون على أنّ للتداوليّة أبعاداً كثيرة من أبرزها : أفعال الكلام ،والاستلزام الحواري،ومتضمنات القول ،والحجاج[6].

ثانياً: مفهوم الأفعال الكلاميّة .

الفعل الكلامي: "هو عبارة عن أداء لفعل معّين كأن يكون أمراً بضرورة القيام بعمل ما ،أو وعداً بإنجاز عمل آخر، أوحكماً لفعل معين بحالة شعوريّة تجد طريقتها التجسيد اللساني" [7]، بمعنى إنّ الفعل الكلامي يسعى إلى تحقيق فعل لغوي، أو أكثر ،بمجرد التلفظ بألفاظ تلك اللغة، فكل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي مؤثر، وهذا يعد نشاطاً ماديّاً يتطلب أفعالاً قوليّة لتحقيق أغراض إنجازية، وغايات تأثيريّة ،تلقي بظلالها على ردود المتلقي لهذه الأقوال، بالرفض أو القبول [8].وقد كان للتيارات الفلسفية التحليليّة دور بارز في نشأتها وبالأخص الفرع الثالث الذي يتعلق بفلسفة اللغة العادية بزعامة (فتجنشتاين) (Wittgenstein(ت1951) [*] الذي يقول:إنّ "جميع المشكلات الفلسفيّة تحل باللغة ،فاللغة على حد قوله (مفتاح سحري) يفتح مغاليق الفلسفة ،وقد مضى بتطوير فلسفتة الجديدة التي توصي بمراعاة الجانب الاستعمالي للغة؛ لأن الاستعمال هو الذي يكشف تعلم اللغة ،واستخدامها" [9] وتقع هذه النظرية في موقع مهم ومتميز من المنهج التداولي في نظر اللسانيين المعاصرين ،وتشكل جزءاً أساساً من بنيّة النظرية ؛لأنها تعتمد على الحوار وعلى الأفكار الذهنيّة بحسب حال المخاطب ورد فعل المتلقي،باعتراف العلماء المؤسسين للتداوليّة.

أقسام الأفعال الكلاميّة

تنقسم الأفعال الكلاميّة إلى عدة أقسام :

1- الفعل اللفظي: وهي تلك الأصوات التي يتحدث بها المخاطب، في ضوء جملة من الأفعال الصوتية ،والتركيبية.

2- الفعل الإنجازي: وهو ذلك اللفظ الذي ينطق به المتكلم، وينتج معنى قصدياً ،ويظهر أثره في المتلقي .

3- الفعل التأثيري: وهي تلك الأفعال التي ينتجها المتكلم بواسطة الكلام في بنية نحوية تعمل على تبليغ رسالة، وتحدث أثراً لدى المتلقي ، فيتفاعل معها بالقبول أو الرفض [10].

أنواع الأفعال الكلامية

1- الأقوال التقريريّة: هي تلك الألفاظ التي تصف حالاً معيناً لشيء أو شخص، وتوصف بأنها صادقة بمعنى : مطابقة نسبة الكلام للواقع في السياق صدقاً، أو كذباً، وتسمى كلاماً خبرياً، وهي مجرد أقوال وتقريرات.

2- الأقوال الإنشائية:وهي الأفعال التي لا تصف،ولا تخبر ،وإنما التلفظ بها يعادل أو يساوي فعلاً في الواقع،وتوصف بأنها ملائمة ،إذا كانت أفعالاً لأشياء قد أنجزت إنجازاً مقبولاً صحيحاً وكاملاً بعيداً عن الغموض[11]، وغير ملائمة، إذا كانت غير ذلك.

الأفعال الكلامية عند (أوستين) (Austin)[*]

تعود فكرة نظرية أفعال الكلام في الغرب للعالم الإنكليزي (أوستين) إذ قدّم سلسلة من المحاضرات ألقاها في جامعة هارفرد الأمريكيّة في سنة (1955) واشتهرت باسم (محاضرات وليم جيمس) ، ثم نشرت في عام (1962) بعد وفاة أوستين بفضل أحد طلابه يدعى إيرمسن (J.O.Umrson) على شكل كتاب بعنوان :(كيف تفعل الأشياء بالكلمات)(How to do things with Words) [12]، ويبدأ أوستن كتابه

بنسف إحدى المسلمات اللغوية التي تقول :إنّ اللغة التي يتداولها مستعملوها شفاهاً وكتابةً، يجب أن تكون صادقاً أو كاذباً ، وأطلق عليها (المغالطة الوصفيّة)، ويرى أن الجملة لايمكن أن نحكم عليها أن تكون صادقة، أو كاذبة لذاتها ،ويقول: إن هناك نوعاً آخر من الجمل الوظيفية في تركيبها، وهذا يعني إن الجملة لايمكن وصفها بأنها صادقة، أو كاذبة ،كأن يقول رجلاً لزوجته :(أنتِ طالق) فهذه العبارة ،وأمثالها لاتصف شيئاً في العالم الخارجي ،أو تصف الصدق ،والكذب، بل إنك إذا نطقت بها لا تنشئ قولاً ،بل تؤدي فعلاً فهذا فعل كلامي[13].

تصنيف الفعل الكلامي عند (أوستن) إلى خمسة أصناف وهي:-

1-الأفعال الدالة على العرض :وهي التي تستعمل لعرض أفكار وبسط مفاهيم ، مثل : فسر ، وضح، اعترض.

2-الأفعال الدالة على السيرة : وهي التي تتعلق بسلوك المخاطب وبيان ردّ أفعالهم ، مثل: الاعتذار والشكر .

3- الأفعال الدالة على الحُكم: وهي التي تتعلق ببيان حكم، مثل: إخلاء الذمة .

4- الأفعال الدالة على الممارسة : وهي: التي تتعلق بإصدار قرار حكم، سواء أكان مع القرار،أم ضده ،مثل: دافع عن ، ترجى .

5-الأفعال الدالة على الوعد : مثل: وَعَدَ [14].

الأفعال الكلاميّة عند (سيرل)(Serale) [*]

جاء سيرل ليكمل مشوار أُستاذه أوستين ،فوضع أُسس نظرية الفعل الكلامي ،وقواعدها الجديدة ،وطوّر قواعد أُستاذه بشكل أدق،وأشمل، وحدّد الخلل الموجود في تنظير الفعل الكلامي سابقاً، وقدّم بديلاً له فيرى سيرل إن الفعل الإنجازي هو:الوحدة الأوليّة لمعنى الجملة ودلالتها، وكذلك الوحدة الأوليّة للإتصال [15]. وهو"عمل على تحليل الفعل اللغوي إلى قوى متضمنة في القول،ومنه ميّز بين فعل القول، والفعل المتضمن في القول. وهو أهم ما جاء به سيرل في مجال أفعال الكلام، كما عمل على تحديد كل العوامل والشروط التي تسهم في مجال الفعل اللغوي وهي : الغرض المتضمن في القول، ونمط الإنجاز، ودرجة الشدة للغرض المتضمن في القول، وشروط المحتوى القضوي والشروط المعدّة، وشروط الصراحة، ودرجة القوة في شرط الصراحة "[16]، وقد استفاد سيرل من إسهامات غرايس (Grice) في هذه النظرية وبالأخص نظريته القصدية للتعاون التخاطبي، ولم يقتنع بتقديم نظرية في استعمالات اللغة فقط . وسرد ذلك هو اعتقاده بأنه حتى عندما نصنّف استعمالات الأفعال تصنيفاً جيداً، ونفهم معانيها فهماً كاملاً،سوف تبقى مشكلات فلسفية حقيقية تتطلب حلاً مثل طبيعة الالتزام والمسؤوليّة،وإنجاز الأفعال بحُريّة، وإرادة، وعقلانيّة[17].

وقد استطاع سيرل أن "يميز بين الأفعال الإنجازية المباشرة، والأفعال الإنجازية غير المباشر، فبين أنّ الأفعال الإنجازية المباشرة: هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم على أساس الحوار المتكلم، أي: يكون قصد المتكلم مطابقاً لما يعنيه، بينما غير المباشرة: هي التي تخالف قوتها الإنجازية مراد المتكلم".[18] وعليه ؛فإن الأفعال الإنجازية غير المباشرة " لا يمكن للمخاطب أن يتوصل إليها إلا عبر عمليات ذهنيّة استدلاليّة متفاوتة من حيث الطول والتعقيد".[19]، فعلى سبيل المثال إذا قال رجل لصديقه وهما على مائدة الطعام : (هل تناولني الملح ؟)، فهذا فعل إنجازي غير مباشر ؛ لأن قوتة الإنجازية الأصيلة تدل على الاستفهام الذي يحتاج إلى جواب، لكن الاستفهام هنا غير مراد للمتكلم، بل هو طلب مهذّب يؤدي معنى إنجازاً مباشراً، وهو : ناولني الملح [20].

أمّا تصنيف جون سيرل للأفعال الكلامية حسب قوة الفعل الإنجازي كالأتي:

الإخباريات، والتوجيهيات، والالتزاميات، والتعبيريات،و الإعلانيات[21]. وسنأخذ كل نوع من هذه الأنواع في المبحث الثاني من هذه الدراسة، ونحلل كل قسم في مكانه المحدد وفق السياق الذي ورد فيه.

ثالثاً: نبذة عن حياة المؤلف (جان دوست).

القاص، والروائي الأستاذ جان دوست هو كاتب كوردي من غرب كردستان (روز ئافا) بسوريا، ولد في مدينة كوباني (عين العرب) التابعة لمحافظة حلب بتارخ 1965/3/12،

ودرس فيها المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية. إلتحق بجامعة حلب لدراسة العلوم الطبيعية في كلية العلوم بين عامي 1985 و1989، يعمل كاتباً ومحرراً ومترجماً منذ عام 1988، له العديد من الروايات منها : مهاباد، كوباني ، قلعة دمدم ، ممر آمن، حكايات من بلاد الكرد ....، ترجمت رواياته إلى اللغات الكوردية والإيطالية، والألمانية، كما ترجم العديد من الكتب الشعرية والروايات ،منها: ملحمة مم وزين من الكوردية إلى العربية، حائز على العديد من الجوائز من ألمانيا ولندن وكوردستان العراق منها : جائزة حسين عارف للإبداع – إقليم كردستان العراق 2014، وهو الآن مقيم في ألمانيا وحاصل على جنسيتها.

المبحث الثاني

الأفعال الكلاميّة في رواية (ممّر آمن)

أولاً– الإخباريات : تعد الإخبارات من الأفعال الكلامية التي يتقيد بها المتكلم لإفهام المتلقي والقارئ ، فهي أفعال تفيد الوصف والإبلاغ ؛لأن المتحدّث يريد أن يسرد شيئاً ما، ومن ثمة " نقل المعلومة لواقعة ما بدرجات متفاوتة من خلال قضية محدودة ،يعبر بها عن هذه الواقعة " [22] ،والغاية منها " تحمل المتكلم مسؤوليّة صدق القضية المعبر عنها"[23] ،من أجل إقناع القارئ بشيء ما، وهذه الأفعال تحمل الصدق والكذب لذاتها [24]، بالنفي، أو الإثبات؛ وذلك لبيان ما تحمله النصوص اللغوية سواء أكانت نثرية أم شعرية، و أن الخبر يبين وظيفة الكلام أثناء التحدث بين المخاطب، والمتلقي.ومن هذا المنطلق نجد أنّ الروائي (جان دوست)، عبر روايته يصف أحداث ووقائع مخصصة من أجل تحقيق أهداف، وغايات معينة، وهذا واضح للقارئ من ذلك :

" ليلةَ تراءى الفتى ((كاميران)) أنه يتحول إلى طبشورة، كانت الدنيا تمطر... كان هادئاً جداً.. لم يكن يشعر بأي خوف... كانت الأمور قد بدأت تنحو هذا المنحى الغريب، لم يكن يعرف أنّ هناك مرضاً، وكان هو يسمع أنفاسها الأنيسة..."[25].

اتضح خطاب الكاتب لسرد هذه الأحداث، ووصف الحالة مطابقة للعالم الخارجي وذلك بالإخبار والتقرير في ضوء استعماله للأفعال الإخبارية الناقصة (**كانت، كان، يكن**) لوصف وسرد أحداث وقعت حقيقة في واقع حال، عبر استعمال الفعل الماضي والمضارع (**كان، يكن**) للدلالة على زمن يفيد التقرير ،وكأن القارئ يراها بالعين المجرة، وهذه تمثل حياته قبل النزوح ، والفعل المضارع (**يكن**) الذي يدل على الحال، وتمثل حياته أثناء النزوح، وذلك عبر الإخبار في وصف حاله كاميران المستقرة قبل الحرب،في ضوء سرده لأحداث كانت ،حصلت له مستعملاً أفعالاً إنجازية منجزة بقوة تأثيرية مباشرة دلَّ عليها الملفوظ في السياق أثناء سرد سيرة الفتى كاميران بطل القصة، فهو شاب يافع في مقتبل العمر لا يزال مراهقاً لم يفهمْ الحياة بعد، ولكن بدأت حياته تتغير عند النزوح، ولم يعرف ما سيجري له سوى أنّ حياته بدأت تتغير، ويتجلى الفعل الكلامي الإخباري هنا بما لا يعرفه كاميران بالذي يدور حوله عبر مجموعة من الأحداث المحكية، كان هدفها الإخبار، والغرض منها إعلام المتلقي ، وفائدته بتلك الوقائع، محققاً في ذلك السرد اتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص، في التعبير عن قصده فالقصد من هذه الأفعال ليس الزمن وإنما إيقاع الحدث وإيجاده، محققاً بذلك فعالية الأثر لدى المتلقي.

وينتقل إلى غرض آخر لإعلام المتلقي بأحداث أُخرى بعد أن بيّن أحداث تقريرية بالتبليغ، وأصبح الخطاب معروفا وواضحا لدى المتلقي عبر سرده : –

" سأقول لك الآن سَّرا صغيراً، ليست له أهميّة كبيرة ،لكنّني سأبوح به رُغم ذلك .اعتبريه اعترافاً من طفل خائف من العقوبة... كنت أكره ذلك التلميذ كثيراً؛ لأن والده المعلم الجديد كان قريباً من أمراء داعش. "[26].

جاء الخطاب هنا بالإخبار عن أحداث وقعت بالفعل لدى كاميران، وهي سر من مجموعة أسرار، أثناء حديثه للطبشورة التي يتخذها كاميران صديقة له بقوله (**سأقول**) مستعملاً حرف (التسويف)، مع الفعل المضارع ،الذي يرد بعده جملة من الأفعال الكلاميّة التقريريّة ، كرد فعل " لمنعطفات يعلن معها عن أفعال كلاميّة قد خطط ليؤكد حق

كلام لمدة أطول "[27] ؛لكنه متردد في سرده هذا السر، وهذا يظهر واضحا عبر سياق الخطاب الذي دار بين كاميران وخطابه مع الطبشورة، عبر المعنى السطحي الظاهر، في إيصال ما أراد للمتلقي عبر مبدأ التعاون في الحوار ذاته ،وهو يسير في كره ذلك التلميذ، مستعملاً الفعل الكلامي في النص (**أكره ذلك التلميذ**)،(أكره) فعل كلامي إنجازي ،غرضه التأثيري التّوضيح، والسبب أنّ والد التلميذ له علاقة بداعش، وهذا يتضح من خلال تقديم الخبر بوصفه حالة موجودة في العالم الخارجي " والتعهد للمستمع بصدق القضية "[28].ولكاميران "الأسس القانونية التي تؤدي صحة محتواها"[29] ، فالتلميذ ليس أعلى سلطة من كاميران وإنما متساوٍ مثله بدرجة الالتماس، وبذلك تتوافق النسبة الكلاميّة مع النسبة الخارجيّة ،محققا بذلك مبدأ الملاءمة، وبنقل هذه الأحداث للمتلقي يتحقق البعد الإنجازي له عبر معارضته لداعش عن طريق ذلك الغضب، والكره للمعلم الجديد، وينجح بالإثبات لرفضه عن فكر المتطرف للداعش، وبكل من له صله بهم .

وفي السياق ذاته ينتقل الكاتب على لسان كاميران إلى تلك الأحداث التي حدثت بالفعل عن طريق سرده لمواقف بمجموعة من الأخبار المنفيه وهي :

" لا أتذكر كيف نهضت في ذلك الصباح من فراشي. ولا بأيّ وجه قابلت أمّي ؟لا شك في أنّني قابلتها بوجه شبع صفعاً وبيجامة شبعت بولاً... لم أفكّر في أن أتخلّص من التبول بشكل نهائيّ.لا أعرف لماذا؟ لا ذنب لي فيه ابدًا !"[30]

استعمل الكاتب في هذا الخطاب نفياً صريحاً باستعمال الأداة (لا) التي تفيد الحال[31] (**لا أتذكر، ولا بأي ، لا ذنب ، لا أعرف**) والنفي ضد الإثبات وهو" الإخبار عن ترك الفعل "[32] وهذه الملفوظات خطاب سلبي من كاميران تبرز للمتلقي عبر سرده الحديث عن نفسه؛وذلك لتقرير الإثبات، فالفعل الكلامي (لا أتذكر) غير مباشر قوته التأثيرية تدّل على التبادل، والتأييد بعدم تذكره، بمعنى: أنّ كاميران في حقيقة الأمر كان لا يذكر متى كان ينهض من فراشه خجلاً، وحياء من التبول في فراشه، خوفاً من تحسس أُمّه بفعلته هذه، فهو محرج من مقابلتها ،وهو على هذه الحال، وهذه الحاله لا إراديّة ولا ذنب له فيها، وذلك في الفعل الكلامي (**لا أعرف**) تظهر قوتها الإنجازية، وغرضها : نفي الادراك ، أيّ نفي علمه بالتبول أثناء نومه.

ثانيا-الإعلانيات.

وهي تلك الأفعال التي يكون " إيقاع الفعل فيها مقارنًا للفظه في الوجود فأنت توقع بالقول فعلًا " [33]ويقع هذا الفعل بمجرد النطق به، مثل : (أنت مطرود من العمل) فيقع فعل الطرد فعلاً بمجرد النطق به، ويكون الفعل أحداثاً واقعةً، وبذلك يكون الغرض الإنجازي منه هو "التوافق بين الكلمات والعالم الخارجي المباشر"[34] فيقع أثر الفعل ،و"تسوغ هذه المؤسسة للفعل الإنجازي عند أدائه بصورة ناجحة أحداثًا للتغير المطلوب، واتجاه المطابقة في هذا الصنف من الأفعال هو : الاتجاه المزدوج فقد يكون من(الكلمات) القول إلى العالم ، وقد يكون من العالم إلى الكلمات"[35].

وقد برزت الأفعال الإنجازية الإعلانيّة عند (جان دوست) من خلال الخطاب الذي ورد على لسان (كاميران) :

" صرت اشتريها من المتاجر الصغيرة بحجّة أن لي أخاً رضيعاً... إذن هناك حلّ لمصيبتي اللعينة هذه أيضاً... قرأتُ الإعلان داخل المتجر لستُ الوحيد إذن ،بعد أن فرشت أمّي المشمّع المانع للتسرّب ، بدأت أشتري في السّر وبما يتيسّر لدي من خرجيّة، حفّاظاتٍ أسترُ بها عاري الذي لم تعد أمّي تهتم به اصلاً "[36].

لو أمعنّا النظر في (**إذن ، المانع**) فهي أفعال إعلانية غرضها الإنجازي هو التصرف والإجازة ، التي تدل على السماح للمتكلم أن يفعل ذلك الفعل الذي تلفظ به المتحدث، ليعطي عمله القبول فقد يرى كاميران عبر خطابه مع نفسه، بأن هناك حلّاً لمصيبته ،وأن هذه الحالة ليست حالته فقط، وإنما هناك أطفال بعمره ،أو ربما أكبر منه يمرون بهذه المشكلة النفسية ، وهو بذلك نجح في التأثير في المتلقي، وجلب انتباهه بمشكلته، وربما كان سبب الإدرار اللاإرادي هو نتيجة الخوف والقصف المستمر عليهم. ثم انتقل إلى استعمال

أفعال كلامية تدل على ألفاظ العهود في النص (**بدأت أشتري في السر**) فبعد القرر عزم على شراء ما يحتاجه من خلال أفعال الإعلانيات (**أشتريتها ، أشتري**) ، الفاظ العهود تدل على إنشاء عهد الشراء يتضمن إنشاء حق، أو إنهائه، أو اسقاطه، والتصريح بهذه الألفاظ الإنجازية يكون لغرض إحداث تغيير في أرض الواقع، فهي أفعال مؤثرة عرفيه، وإنشاء الفعل ،وإيقاعه بمجرد التلفظ به يترتب عليه أثارٌ تعطي ضمانات كافية لتكون مؤثرة ويتم إنجازها بشكل سليم .

وقد وظّف الكاتب أفعالاً إعلانية غرضها الإنجازي هو التسمية، وذلك في قوله:

"**سأسمّيك صوفي؟ هيه؟ ألا يعجبك هذا الاسم؟طيّب سأسمّيك صَفْرَا . هذا اسمٌ أقرب إلى شكلك ولونك. أنت صَفْرَا، صديقتي صفرا.** "(37)

لا شك في أن الألفاظ (**سأسميك، الاسم**) التي تكررت مرتين غرضها الإنجازي حكم، وقرار بالتسمية، وتكرار فعل التسمية يرمي إلى التأكيد ،والتنبيه والتقرير بإطلاق اسم على الطبشورة التي اتّخذها كاميران صديقة لهُ يحكي لها ما يحلو له من القصص،والمواقف التي حدثت له قبل الحرب وبعدها، واستقر على تسمية صفرا ،وهي محاولة من الكاتب إنشاء حوار بين متخاطبين باستعمال الأنا والآخر في الرواية ، وهذه تُسمى (**بالمغالطة الوصفية**) عند أوستن؛ لأن فعل التسمية لا يتحمل الصدق والكذب لذاته كي تطابق العالم الخارجي (38)، ففعل التسميّة هنا لايؤدي إلى القول وإنما ينشئ فعلاً.

ثم انطلق جان بسرد أفعال كلاميّة إعلانية على لسان الفتى كاميران بطل الرواية عن طريق مجموعة من الضمائر المتصلة :

"**رتبتْ أمي سريري، قبّلتني أنا ثمّ قبلت آلان وخرجتْ من غرفتنا دون أن تحكي لنا أيّ قصّة، كعقوبة لنا على شقاواتنا طوال ذلك اليوم.** " (39)

يمكن النظر في الضمائر المتصلة التي وردت في (**غرفتنا ، كعقوبة لنا ،شقاوتنا**) التي استعملها المتكلم في لواحق الألفاظ، والغرض من هذا الاستعمال هو منع سرد القصص التي اعتادوا عليها أثناء نومهم، وهذا واضح عبر سياق المقام ، وتكرار هذا الضمير الدال على المتكلمين يُحدث أثراً في المتلقي، ويقرر ما أراد كاميران إيصاله للقارئ، وينبه على مقصد، والدته لهم حتى ترسخ الفكرة باختصار وبإيجاز في أذهانهم.

وقد أنجز الفعل الكلامي الإعلاني في سياقات أخرى من الرواية منها :-

"**أنا هكذا منذ أن وعيت على الدنيا. أخاطب الأشياء من حولي، واخذها أصدقاء حميمين لي. كنت أقصّ على أخي قصصاً خياليّةً تندهش لها أمّي.** " (40)

هذا خطاب إعلاني يسرده كاميران فيكشف عن مهاراته في الحوار بشأن ما يدور حوله فينجز خطاباً مؤثراً في (**أخاطب ، اتّخذها ، أقص**)،وهي أفعال إنجازيّة غير مباشرة ،حققت تأثيراً في المتلقي ، ففي الفعل (**أخاطب**) فعل أنجازي غرضه العهد والعقد بتكليف نفسه راعي الحوار والمحادثة مع الأشياء التي تدور حوله، وفي الفعل (**اتّخذ**) فعل إنجازي غرضه العقد والعهد –أيضا– بإتخاذ نفسه بالحديث مع الاشياء بجانبه بقوله في الفعل (**أقصّ**) ،وغرضه الإنجازي اتّخاذ قرار بالحكم على ما يدور حوله بمن يكون صديقاً، ومن لا يكون، وهذه محاولة ليخلق جّواً من الاندماج فيما يكون حوله والتعلق بها أكثر حتى يصل الكاتب إلى نهايتها ويحقق أهدافه المرجوة للمتلقي.

ومن جانب آخر للفعل الإعلاني بلفظه الصريح المباشر دورٌ بارز تغير موازين الخطاب كما في النص:-

"**أعلن الاتراك أن جيشهم فتح ممراً آمناً لخروج المدنيين من جهة الجنوب.**" (41)

عرف كاميران ورفاقه طريق الممرّ الآمن عبر الفعل الكلامي الصريح بلفظه السطحي الظاهر(**أعلن**) غرضه الإنجازي القرار، بمعنى يجب على العوائل المدنيّة الاتجاه إلى ذلك الممر فور الإعلان عنه، فأداء فعل الأتراك بفتح الممر أداء ناجح بمجرد الإعلان والنطق به ،أيّ: اقترن لفظ الإعلان عن فتح الممرّ بوجود معناها ، فالتصريح "بالفعل في هذا النمط من الأفعال يؤدي إلى إحداث تغيير في الواقع القائم " (42) وهذا يعني أنّ الممر الآمن مفتوح بمجرد النطق به من الجيش التركي، وقد أدى هذا الإعلان إلى تغير في العالم الخارجي بخروج

المدنيين من لهيب الحرب، وأدى إلى التأثير والإنجاز على المدنيين ،وحققت وظيفة تفاعليّة عبر إعلان الممر الآن [43]وهذا يقتضي عرفاً غير لغوي، يُطابق مضمونها القضوي واقع الحال.

ثالثا–الالتزاميات:

وهي أفعال كلاميّة "يقصد بها المتكلم الالتزام طوعاً بفعل شيء ما للمخاطب في المستقبل، ويكون المتحدث مخلصاً في كلامه ،عازماً على الوفاء بما التزم به "[44]، ويجب على المتكلم بهذه الأفعال "التزام بعمل شيء ما في المستقبل "[45]،ومن ثم يكون " وعود وتهديدات وتعهدات ،فيأخذ المتكلم على عاتقه جعل العالم ملائماً للكلمات "[46] التي ألقاها على المتلقي أثناء الكلام ، وشرط المطابقة هو القصد ،إذ يحاول المتكلم التأثير في السامع ومرجع الالتزاميات هو المتكلم، والمطابقة هي جعل الكلمات تطابق العالم الخارجي [47].

ونلحظ عبر الكاتب أنه استعمل كثيراً من الأفعال الالتزامية في هذه الرواية على لسان بعض الشخصيات، ومنه الخطاب الذي دار بين كاميران وخاله عندما شعر كاميران بمرض ينتشر في جلده من ذلك الحوار :–

" **لقد وعدتك بذلك. أعدك الآن مرّة أخرى: إن خرجنا من هذا المخيّم سآخذك إلى أفضل أطبّاء الأمراض الجلديّة في مدينة حلب** ."[48]

يتضح من هذا الحوار أن خال كاميران قد التزم بأفعال كلاميّة منها :(**وعدتك ، أعدك ، سأخذك**) ،وهي أفعال كلامية صريحة مباشرة، والغرض منها الوعد الدال على اللفظ الظاهر ، فقد ألزم (علي) خال كاميران نفسه بأخذه إلى أفضل الأطباء في المستقبل، حال الخروج من المخيم، وهذا يتضح صدق النيّة عنده، وجعل كلماته تطابق الواقع الخارجي، وهذه الأفعال المستقبلية، أثرّت في نفس المتلقي، ووضّح القصد، والمعنى يأتي بتوافق البنية السطحية البنية العميقة في هذا الحوار .

وفي مقام آخر ينتقل الحديث الذي يسرده جان دوست في روايته بكاميران بطل القصة وجده عندما قرروا ترك مدينة منبج السورية صوب حلب، عبر سيارة اجرة (تاكسي) ومن ذلك :–

"**يوم جاء جدّي إلى منبج لأخذ أُمّي ، بعد أن خطف عناصر داعش أبي، أخرجتُ دراجتي من قبو المنزل، وقدمتُ بها إلى السيارة التاكسي التي استأجرها جدي وجاء بها من حلب.**

– ماذا ستفعل بهذه الدرّاجة يا بني ؟

– سأخذها معي إلى حلب يا جدي ؟

تهّجم وجه جدي حين سمع جوابي...، بادر السائق بالقول:

– الدراجة صغيرة يا حجي . والصندوق يتّسع لها. لابأس سنأخذها معنا "[49].

ففي هذا الخطاب نجد مجموعة من الأفعال الكلامية الالتزامية وهي: (**أخذ أمّي ، سأخذها معي ،سنأخذها معنا)**، أفعال التزامية مباشرة غرضها الوعد والعزم على أخذها هناك، حيث التزم المتكلم بوعده وحققه أثناء الخطاب، في الحوار الذي دار بينهم ، فقد التزم جد كاميران بوعده وأخذ ابنته، ونقل كاميران دراجته إلى حلب ، وصدقت النية في ذلك ،وتغير ذلك الوضع ،وطابقت القضية المعبر عنها في هذه الأفعال في الفعل الكلامي ، ووقع الإنجاز والتأثير لدى المتخاطبين .

ومن الأفعال الالتزامية في هذه الرواية على لسان كاميران :

"**كان الناس خائفين. وكانوا يتحدّثون عن قرب الهجوم التركي. بعضهم حزموا أمتعتهم ، وأراد أن يهربوا إلى مدينة عفرين. لكن رفاق الحزب منعوهم... ونحن هنا سنقاوم أيّ اعتداء ..**" [50]

في ضوء هذا الخطاب القصصي ، يوضح فيه كاميران الوضع في حلب بعد وصولهم إليها ،حيث بدأ القلق يراودهم هناك –أيضا– ،وذلك ببعض الأفعال الكلامية التزامية (**حزموا، يهربوا**)، غرضها التصميم[51] على فعل المغادرة، والهروب، فقبل بدء الهجوم التركي كانت نيتهم المغادرة، والهروب من أيّ اعتداء فالمتحدث كان صادق النية، ووقع فعل التأثير في المستقبل من خلال مقابلة الواقع الخارجي

للأحداث التي حدثت هناك. أمّا الفعل الالزامي (**سنقاوم**) ففعل إنجازي مباشر، منجر بقوة غرضها التصميم ، يحمل مسؤولية جماعيّة من أبناء المقاومة الكورديّة المسلحة، والتصميم على دحر أيّ هجوم يقع مستقبلاً لذلك حرف التسويف(س) في (سنقاوم) الذي دخل على االفعل المضارع (**نقاوم**)، وهذا يفيد على عمل مقاومة أيّ هجوم في المستقبل القريب [52].

ومن الملفوظات الأخرى في الخطاب الروائي التي يتسم فيها الأفعال الالتزامية في الحوار الذي دار بين (**علي**) خال كاميران مع أحد وافدي المخيم ويدعى (**إيبو**) عندما بدأ القصف على قريته (كمْرُوكْ) وهربوا إلى مركز مدينة عفرين بقوله :

"أنا والله وبالله وتالله يا بن أخي لست الرجل الذي يهرب من بيته ويترك حقله. لا.العم إيبو لا يترك بيته مهما صار،لكنّ الروح غالية ومسؤوليّة عائلتي وسلامتها تقع على عاتقي. " [53]

فهذا الخطاب بين المتخاطبين يحتوى على أفعال كلامية التزاميّة تدل على القسم في : (**والله بالله وتالله**) بحروف القسم (و،ب،ت، مع لفظ الجلالة (الله) "إنّما تجيْ بهذه الحروف؛ لأنّك تضيف حلفك إلى المحلوف به ، والحلف توكيد.وقد تقول: تالله! وفيها معنى التعجب"[54]، قال الزركشي(ت794هـ) : "قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْقَسَمَ إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِتَوْكِيدِ الْمُقْسَمِ عَلَيْهِ فَتَارَةً يَزِيدُونَ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّوْكِيدِ وَتَارَةً يَحْذِفُونَ مِنْهُ لِلِاخْتِصَارِ وَلِلْعِلْمِ بِالْمَحْذُوفِ"[55].وجاء الغرض الإنجازي للقسم هنا "لإقامة الحجة وتأكيدها"[56]، فضلاً عن الإلحاح في الطلب لغرض تواصلي، وهو دفع المخاطب إلى الوثوق بقوله [57].والقسم الظاهر بحروف القسم ولفظ الجلالة الله هو "طريق من طرق توكيد الكلام وإبراز معانيه ومقاصده على النحو الذي يريده المتكلِّم، إذ يؤتي به لدفع إنكار المنكرين، أو إزالة شك الشاكّين. فإذا كان المخاطَب خالي الذهن، جاءه الخبر من المتكلم من غير توكيد بالقسم ولا بغيره.وإذا كان المتكلم قد رأى أن المخاطب يشك في كلامه أكَّدَ له القول بنوع من أنواع التوكيد، وأهمها: القسم.وإذا كان قد رأى المخاطَب ينكِرُ قوله، كان التوكيد أولى وألزم."[58] لذا إن العم إيبو كان صادق النية في حواره مع علي خال كاميران، ولولا مسؤولية عائلته لم يهرب من أرضه البتة.

رابعاً– التعبيريات:

لا شكَّ أن التعبيريات لها أثر وتأثير في المتلقي والسامع، " فهي أفعال كلاميّة يعبر عنها المتكلم عن مشاعره في حالات الرضا، والغضب، والسرور والحزن، ليست على المتكلم فحسب، وإنما تتعدى إلى ما يحدث للمشاركين في الفعل ، وتنعكس آثاره النفسية والشعورية على المتكلم "[59].والغرض من هذه الأفعال هو التعبير عن الحالة النفسية والاجتماعيّة [60]،تجاه أشياء محددة، أو شيء بعينه ،أو فكرة معينة....[61].وتعد مطابقة هذا النوع للحال الواقع شرطاً ، إذ يغني عنه شرط الإخلاص فإذا تحقق، أنجز الفعل الكلامي فيه إنجازا موفقاً وناجحاً[62].

فمن التعبيريات التي لها أثر نفسي في المتكلم في النص أدناه هو تمني كاميران نيل قسط من الراحة بعد أن تعب من التفكير الإيجابي ومن ذلك قوله :-

" وضعت رأسي في حضن أمّي وأغمضت عيني لعلي أحظى بقسط قليل من النوم .... قلت في نفسي:((ليت هاتين العجوزتين كانتا خرساوين بدل أمّي مدرّسة اللغة الإنكليزية. لكان بلا شك للحديث بين أمّي والمحاميّة فريال طعم آخر))[63].

يتضح ممّا سرده الكاتب على لسان كاميران بعد أن أراد قسطاً من الراحة وهو في جرّار الخال نعسو أثناء طريقة في البحث عن ممرّ آمن مع بعض النساء همهم الوحيد هي الثرثرة في الطريق فتعرفوا على بعضهم، ومن ضمنهم المحامية فريال التي قتل داعش زوجها، وهي تسرد ما حلّ بقريتها في اجتياح داعش لها، وقد وردت أفعال كلاميّة نفسيّة في (**لعلي أحظى، ليت، بلا شك**)، غرضها الإنجازي هو التمني،بعد رحلة نحو المجهول، وقد أثرت الثرثرة وطول الطريق نفسياً في كاميران، فأصبح النوم عنده أمنيّة يتمناها لنفسه ليرتاح نفسيا وذهنياً.

ومن الآثار النفسيّة التي وظفها الكاتب في الخطاب الروائي الذي يتمثل بمجموعة من الأفعال التعبيرية للمتخاطبين من ذلك :

"– منذ أن سيطر الجيش الحرّ قبل ست سنوات على بلدة إعزار، سيطر الخوف علينا في قسطل جندو وغيرها ..عشنا الخوف اليومي. ننام ونصحو عليه.. الممر الآمن هو الخوف من ألّا تصل "[64].

ففي هذا الخطاب تبرز ظاهرة الخوف فالأفعال (**سيطر الجيش الحرّ، سيطر الخوف علينا، عشنا الخوف اليومي، ننام ونصحو عليه)** غرضها النفسي الرعب والذعر الذي يصيب النفس البشرية وهو " توقع حلول مكروه"[65] وهي أفعال كلامية تعبيرية والمستوى القضوي يدور في فلكها ، و"انفعال الخوف حالة من الاضطراب الحاد، توقع ما يرد من المكروه فيهز الإنسان هزا شديداً فيفقده القدرة على التفكير، والسيطرة على النفس "[66]، لذلك يتضح الخوف على المتخاطبين من سيطرة الجيش الحر على قرية قسطل جندو الإيزيدية خشية القتل المذهبي، والطائفي على أيديهم ، والخوف من الطريق المجهول الذي يُدعى (ممرّ آمن)ومن كل شيء .

ومن الأمثلة أيضا على الآثار النفسية ورد فعله على النفس البشرية (الحزن) فمن الكلمات التي تحتوي على أفعال تعبيرية منها :–

"رأيته يودّع الرجل المسن بحراره ...

مشهد حزين

قلت لخالي ، فردّ علي وهو يستوي جالساً بجانب الخال نعسو:

– الحزن في هذه المواقف شعور لا قيمة لهُ ...

"لم تجب أمي إلا بدمعتين كبيرتين نظرت إليها المحاميّة فريال بأسى ،ثم قالت :–

–اعذريني يا أختي ، آسفة جداً يبدو إنني أثرت مواجعك "[67].

نلحظ المشهد الذي حدث أمام كاميران والخال نعسو، ذلك الرجل المسن الذي توفى ابنه بعد أن أصيب بجروح بليغة أثناء قصف الجيش التركي لقريتهم، وتوفي أثناء النزوح إذ يسرد الكاتب ذلك الموقف بالحوار الذي دار بين كاميران، والخال نعسو عبر بعض الأفعال التعبيرية الإنجازية غرضها التأثيري الحزن، والمواسات من ذلك: (**مشهد حزين، الحزن)**، وذلك الحوار الذي دار بين أم كاميران والمحامية فريال، ملفوظات غرضها الإنجازي هو الحزن (**أسى ، اعذريني ، آسفة جداً ، أثرت موجعك**) والحزن " عبارة عما يحصل لوقوع مكروه، أو فوات محبوب في الماضي "[68]، وكذلك هو انفعال يحدث للإنسان إذا فقد عزيزاً ،أو شيئا ذا قيمة ، أو حلتْ به كارثة ، ولذلك ينفر منه الإنسان ولا يحبه"[69]، وفي كلا الموقفين ؛حزن على فقد الأحباب ، فذلك الرجل المسكين فقد ابنه، و أم كاميران خطف داعش زوجها ،فتذكرت زوجها المخطوف أثناء سرد المحامية قصتها في الجرّار .

ومن الأفعال التعبيرية التي لها أثر نفسي على نفسيّة الإنسان :الفرح والسرور، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في الرواية :–

"وضعت بزق خالي ألهو بأوتاره بشكل جعل أمي تضحك ... لاحظت على وجه أمي الخرساء تعابير تنم على الفرح .. الخال نعسو رجل طيب حنون ومرح ، لم تفارقه البسمة لحظة واحدة ، حتى في أحلك لحظات القصف كان يشيع بيننا جوّاً من الفرح يخفف عنا الخوف والقلق"[70] .

في هذا الخطاب مجموعة من الأفعال الكلامية التعبيرية، غرضها التأثيري هو الفرح، والسرور ومنها (**ألهو بأوتاره ، تعابير تنم على الفرح ، رجل مرح ، كان يشيع جواً من الفرح**)، والمحتوى القضوي هو إشاعة الفرح والسرور بين المتخاطبين ،والفرح هو"انشراح الصّدر بلذّة عاجلة، وأكثر ما يكون ذلك في اللّذات البدنيّة الدّنيوية"[71]وقد نجح هذا الفعل التعبيري وأنجز وأثر فيهم وزرع الأمل في نفوسهم على الرغم من الدمار والخراب في ممر الموت إلا إنهم متمسكون بالأمل، والحياة مهما كانت الظروف والمواقف.

ومن التعبيرات الاجتماعية حوار الفتى كاميران وهو يستذكر الموقف الواحد تلو الآخر التي رآها صوب الممرّ الآمن بعده ملفوظات ومنها :

"– **ترى هل كانت أشجار الزيتون ستنبت في أثر خطواتنا لو عدنا على أعقابنا وقَتَلنا القنّاصُ كما قتل الخال نعسو ؟ لا أدري .**

لا أدري أيضًا من سحب جثّة الخال نعسو.ولا أين دفنوها ؟ لا أدري كذلك هل عاد الرجل المسنّ ليدفن ابنه في قريته أم ظلّ يحرس ابنه المسجى ببطانية على قارعة الطريق؟ "[72].

نرى في الخطاب مجموعة من الأفعال الكلامية التعبيرية التي أججتْ مشاعر كاميران وأثرت فيه، ومنها (**تُرى ، لا أدري، ولا أين دفنوها)** والغرض التأثيرى هو" الاعتذار"[73]، في الوقت ذاته الإشفاق عليهم حدث لهم ، عبر تساؤل الفتى نفسه، وفي الوقت عينه يقدم الاعتذار عما بدر لهم فيه لاحول له ولا قوة من هذه الحرب اللعينة التي فتكت بهم، وهذا من الانحياد الأخلاقي للملفوظات السلبيّة في التعامل الإنساني، التي نجحت في التأثير في المتلقي **(لا أدري ، ولا أين دفنوها)** وقد تكرر فعل التعبيري **(لا أدري)** ثلاث مرات، وذلك لغرض التأكيد على المعاني المراد إيصالها إلى المتلقي، ويكون حسب الحاجة إليه، وهو ما قرره المتكلم في الخطاب؛ لأنه أمر يتعلق بأقدار "المستمعين، ومن يحضره من العوام والخواص"[74] كما قيل " الْكَلَام إذا تكَرر تقرر"[75]،ومن المعروف أن " التكرار يساعد على التبليغ والإفهام ويعين المتكلم على ترسيخ الرأي في الأذهان فإذا كرر المتكلم لفكرة ما أُدركت مراميها وبانت مقاصدها ورسخت في ذهب المتلقي "[76]، وهذا ما أراده الكاتب على لسان كاميران أن يوصله واقتضت بالصدق والإخلاص "والعلاقات الاجتماعية من الأهداف النفعية للاستعمال اللغوي وكثيراً ما تتبلور علاقات الناس من خلال إنجازهم لأفعالهم اللغوية ،إذ يتقاربون ويتباعدون؛ ولذلك يعمد الإنسان إلى الاعتذار ،عندما يقترف خطأ يثير مشاعر سيئة لدى الآخرين، إذ لا يجد لخطاب الاعتذار وسيلة أفضل من إنجازه عبر استعمال اللغة ،وهنا ندرك مدى القوة التي يتمتع بها الخطاب اللغويّ من خلال الاستعمال"[77].

خامساً- التوجيهيات:

ويطلق البعض عليها الأمريات ،و"هي تلك الأفعال الكلامية التي يطلب المتكلم من خلالها ما يُريد أن يفعل الآخر"[78]،وغرض هذه الأفعال هي "محاولة المتكلم لتوجيه المتلقي إلى فعل أمر ما محاولاً التأثير فيه ، أو التأثير عليه بدرجات متفاوته ليفعل شيء معين"[79] في المستقبل، والمطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وهكذا تكون الرغبة النفسية والاجتماعية المعبر عنها عبر فعل توجيهي صادق، وشرط الاخلاص فيهال هو الإرادة والرغبة، والعمل بذلك الفعل "[80]. لذلك يمكن أن نرى "كل توجيه هو تعبير عن رغبة في أن يفعل المستمع الفعل الموجّه والغاية المتضمة في القول في التوجيهات هي محاولة حمل المستمع على أن يسلك بطريقة تجعل سلوكه يضاهي المحتوى القضوي للتوجية" [81]،ومن أمثلة التوجيهيات هي أفعال الطلب، كالاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء والعرض والتحضيض وغيره من الافعال التوجيهية سواء أكانت نفسية أم طلبية.

فمن التوجيهات النفسية التي تصدر إلى المتلقي في هذه الرواية أمثلة كثيرة منها : -

" **أيعقل أن أترك دراجتي وأهرب ؟ أيعقل أن أخون خضرا وأجدلها ظهري ؟ لماذا لم آت بها معي ؟...ألا تسمع صوت القذائف تنفجر في كل شارع ؟ أسمع كيف لا أسمع! هل أنّا أصمّ ؟ لكنّني لن أهرب مهما حصل ...**

-ألا تعلم يا كاميران أنّ الزيتون شجرٌ حنون ، نعم إنه حنون جدّاً "[82].

في هذا الخطاب مجموعة من الأفعال الكلامية التي تصدرت بهمزة الاستفهام في **(أيعقل)** التي يعاتب فيها كاميران نفسه على ترك دراجته، ولم يأخذها معه إلى مخيم النزوح، وفي حوار آخر سرده الخال نعسو (صاحب الجرار) مع (علي خال كاميران) عندما استضاف عائلة كاميران في عفرين، وبدأ القصف يتقرب من بيته **(ألا تسمع ..؟)** وفي السياق ذاته حوار كاميران مع خاله علي، وهم يغادرون عفرين عن طريق بساتين عفرين : **(ألا تعلم..؟)** عبر هذه المحادثات تتبين همزة الاستفهام في الأفعال التوجيهه غير المباشرة (**أيعقل ، ألا تسمع ، ألا تعلم)** التي كان لها الأثر الواضح في العتاب بين المتخاطبين، وذلك عن طريق الاستفهام التقريري الذي أثبت ما يقوله المشتركون في الخطاب

، وأنجز في العالم الخارجي حقيقة ، غرضها التصديق بصيغة الإيجاب، " وَحَقِيقَته طلب الْفَهم"[83]، والاستفهام بالهمزة "أوسع أدوات الاستفهام استعمالاً ؛لأنها تستعمل للتعين والتصور أيضًا"[84] كما يرى النحاة " وحدها الأداة الأصيلة في الاستفهام "[85] لذلك يكون تأثيره أقوى وأبلغ وادق في النفس البشرية، كما أن الاستفهام بالاسم يختلف عن الاستفهام بالفعل؛ لأن الاستفهام بالفعل يكون الشك بالفعل عينه ، أمّا الاستفهام بالاسم فيكون الشك في الفاعل، وليس الفعل [86]، والاستفهام بالهمزة في الأفعال الكلامية الآنفة الذكر كان بفعل ترك الدراجة، وخضرا ، وفعل السمع وحنية الزيتون، ؛لأن الاستفهام في هذه الخطابات وردت فيها الجوابات بنعم الذي أريد به الاثبات في المواقف كلها،وقد كان الاستفهام في هذه الافعال الكلامية التي وردت بين المتحاورين ، فعلاً استعلامياً ناجحاً حقق فائدة أوصلها المتكلم إلى المخاطب .

ومن الاساليب التوجيهية الاستفهام بأداة الاستفهام (هل) التي لها أثر عميق ومؤثر في الخطاب التداولي "يستعملها المرسل للسيطرة على مجريات الأحداث ،بل وللسيطرة على ذهن المرسل إليه ، وتيسير الخطاب تجاه ما يريده المخاطب ،لا حسب ما يريده الأخرون "[87]ومن ذلك الحوار الذي دار بين كاميران وأخيه الصغير (**آلان**) الذي سأله خلال توقفهم بجانب حقل الزيتون عن معنى الممر الآمن فقال له :-

"– هل تذكر الرجل العجوز ذا الشماغ الأحمر الذي مات ابنه هنا في هذه المقطورة؟

– نعم.

– هل تذكر الخال نعسو الذي أرْدَتْه طلقة قنّاص مجهول ؟

– نعم.

– هل تتذكّر الطائرات الحربيّة التي لم ينقطع حضورها عن السماء المستباحة ؟ هل تتذكر حقول الزيتون التي تركناها في الطريق ؟ هل تتذكر بكاء الأطفال وهم يصعدون إلى الحافلات ؟ ..هل...

– نعم نعم نعم .أنا لست صغيراً يا كامو أتذكر كل شيء.مثلك تماماً"[88].

إن الفعل الكلامي بواسطة أداة الاستفهام (هل + الفعل المضارع (تذكر) الذي أراد به السؤال، فعل كلامي مباشر السؤال عن أحداث حدثت في العالم الخارجي وهو في طريق النزوح وهل "لطلب التَّصْدِيق الإيجابي دون التَّصَوُّر" [89] والتأكيد وإقرار الأحداث في أرض الواقع ،وقد خصصت أداة الاستفهام (هل) الفعل الْمُضَارع (**تتذكر**) بالاستقبال [90] ، فصار لها في" الفعل تأثيرٌ يُجِبُ اختصاصها ؛لأن الجملة الفعلية تدل على الحدوث والتجدد وترك الفعل(تتذكر) مع (هل) أدلّ على كمال العنايّة بحصوله في استقبال "[91]الأحداث التي حدثت فعلاً فقد أخذ المخاطب استراتيجية التدرج في توجيه الأسئلة، وبذلك أحكم كاميران على أخيه (**آلان**) بالجواب بنعم، يقتضي التلفظ بإجابه صريحة من خلال توضيح المعلومات واعادتها وتأكيدها [92].

ومن الأفعال التوجيهية –أيضا– فعل الأمر غالباً مايدل بصيغته (أفعل)[93] وهو أكثر ما يستعمله المتحاورون فيما بينهم ،ومن ذلك ما دار بين الفتى كاميران وخاله (علي) عند اقترابه من جثة نعسو صاحب الجرّار الذي وقع برصاص قناص مجهول : –

" **اِصعد لا يمكنك الاقتراب .اِصعد... ((يرسم القناص إطارَه بطلقاته))** .

– يعني ماذا ؟

– يعني اذهب واجِلس في المقطورة بجانب أمّك، ولا تشغلني عن قيادة هذا الجرار؟ هل فهمت !

– فهمت ."[94]

يمثل الخطاب بين كاميران وخاله نقطة انطلاق الحوار وهو المحتوى القضوي في هذا الخطاب، فنجد أن خال كاميران سرد مجموعة من الأفعال الكلاميّة بصيغة الأمر على وزن (افعل) وهي (**اصعد ، اذهب ، اجلس**)، وهذه الصيغة أقوى من بقية الصيغ [95] و" فعل الأمر فعل كلامي مباشر ترتبط دلالته بالقول ويشكل بذلك قوة إنجازية ترتبط بذلك القول" [96] حيث يأمره بالصعود على الجرار والذهاب بجانب أُمه والجلوس معها، ودلالة الأمر الوجوب [97]أي: الالتزام بالفعل، وترك الجثة، أو الاقتراب منها؛ لأن المتكلم (علي خال

كاميران) أعلى رتبة من المتلقي(كاميران) ومقتضاه، يعني على كاميران الامتثال لأوامر خاله وكل ما كان الأمر واجباً كان أكثر تأثيراً ،لذا يعد فعل الأمر هنا فعلاً مؤثرا تترتب عليه آثار عبر امتثال المأمور لفعل المأمور به ،وهنا يقدر للأمر غرضان هما إيقاع المطلوب، أولاً والبدار منه ثانيًا [98] غرضا مهما ، وقد نجح هذا الحوار بالتأثير في كاميران وامتثل للأمر وتأثر فيه.

النتائج

بعد هذه الرحلة البحثية في قراءة الرواية، وقراءة متأنيّة في نظرية الأفعال الكلاميّة ونحن نحاول تطبيق هذه النظرية وفق المعايير العلميّة المتفق عليها على هذه الرواية ، توصل البحث إلى جملة من النتائج منها:

1.لقد استعمل جان دوست شخصية كاميران وفق نظرية (الأنا)، والآخر، وأكثر من سرد أحداث الرواية هو كاميران نفسه بطل القصة، هو ناب عن الكاتب في سرد الأحداث والكاتب هو (الأنا) الثانية في الرواية ،ونجح الروائي في وصف الأحداث والظروف والحلول،وهذا واضح في ضوء طريقة الكاتب، وأسلوبه عبر الشخصيات التي وظفها في روايته.

2. إن الكاتب استطاع أن يصف حقائق حدثت فعلا في العالم الخارجي في الرواية، فقد سرد حالة كاميران قبل وبعد الأحداث التي حدثت له في الرواية، ونجح في توظيف الأفعال الكلامية من الإخباريات مثل : (كان ،يكن ،كن) فحقق بذلك شروط الخطاب التي تتطلبه الأفعال الكلامية من شروط الملاءمة ومبدأ التعاون، والإخلاص منجزاً بذلك الأثر في المتلقي .

3.وظّفَ الروائي أفعالاً كلامية تأثيرية عبر استعمال الإعلانيات واستطاع الكاتب أن يحقق غرضاً مهماً أدى إلى تغير الأحداث في واقع الحال في الرواية، مثل الملفوظات (**أعلن الجيش التركي إن الممرّ الآمن مفتوح**) فتحقق التأثير، والإنجاز في الخطاب فطابق الفعل القضوى بواقع الحال في الرواية لدى المتلقي، وهذا ما يجعل القارئ في انتباه دائم لما يحدث بعد هذا الحدث.

4. استطاع بطل القصة (الكاتب) أن يحدث التأثير في المتلقي والقارئ، فيحزن في مواقف الحزن، ويفرح في مواقف السرور، ويطمأن في مواقف الاطمئنان ومن ذلك أفعال الالتزاميات (**أخذ أمي، إلتزمت الصمت ، سنأخذها معنا** ..) فقد تحقق الوعد، وصدقت النية، وتغير الوضع في الموقف ووقع الإنجاز والتأثير في المتلقي.

5.هناك أفعال ناجحة، وغير ناجحة في التوجيهيات، فالأفعال الناجحة هي التي تحدث التأثير مباشرة،: مثل قول خال كاميران له (**اذهب واجلس**) فقد ذهب كاميران وجلس بجانب أمّه ونجح الفعل ، بإرادة خال كاميران ورغبة كاميران بالجلوس، وبذلك نجح فعل التأثير وتحقق الإنجاز.

الهوامش

(1) العين للفراهيدي : 8/ 70.

(2) معجم مقايس اللغة لابن فارس : 314/2.

(3) اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، د.نعمان بوقرة : 162.

(*) (تشارلز موريس) (1901)(Charles.Mouris):" فيلسوف أمريكي عني بقضايا المنطقية والسيميولوجيا، من خلال كتابه أسس نظرية الرموز سنة (1938)" / المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النص وتحليل الخطاب،د.نعمان بوقرة:169.

(4) ينظر: استراتيجيات الخطاب ، عبد الهادي بن ظافر الشهري : 21.

(5) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ، نعمان بو قرة : 97.

(6) ينظر :التداوليّة اصولها واتجاهاتها ،جواد ختام : 75ومابعدها / وينظر: التداولية عند العلماء العرب ، مسعود صحراوي : 30- 45.

(7) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، د.نعمان بو قرة: 98-99.

(8) ينظر: التداولية عند العلماء العرب ، مسعود صحراوي :40.

(*) (لودفيج فتجنشتاين)(1951م) (Wittgenstein) : فيلسوف نمساوي ولد عام 1889م في فينا في أسرة واسعة الثراء والثقافة ،درس هندسة الطيران وفلسفة الرياضيات ، ثم بقضايا المنطق ، وكان من نتاج تبحرة في الفلسفة رسالته المنطقية الفلسفية التي انتشرت بين المعنيين بالفلسفة ، ينظر: أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، فؤاد كامل : 73.

(9) تداوليات الخطاب السياسي : نورالدين أجعيط: 76.

(10) نظرية الفعل الكلامي ،أهشام عبدالله خليفة : 79-80، وينظر: التداولية النشاه والمفهوم ، مؤيد عبيد ، مجلة أقلام ، وزارة الثقافة – العراق ، ع43:5.

(11) العقل واللغة والمجتمع ،جون سيرل، ترجمة ،صلاح اسماعيل : 30 / وينظر: التداولية النشاه والمفهوم ، مؤيد عبيد ، مجلة أقلام ،ع5: 42.

(*) (جون لانجشو أوستن) (John Langshaw Austin) ، فيلسوف لغوي بريطاني مؤسس نظرية الأفعال الكلامية ، وواضع المصطلح الذي تعرف به الآن في الفلسفة وفي اللسانيات المعاصرة ، في المحاضرات التي القاها في جامعة هارفارد عام (1955) ونشرت عام 1962 بعد وفاته ، من أعماله (كيف ننجز الاشياء بالكلام) / ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود أحمد نحلة :62.

(12) ينظر: نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة والمباحث اللغوية ،هشام عبدالله خليفة : 39-40.

(13) ينظر:المصدر السابق :40 /وينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود أحمد نحلة : 43.،وينظر: نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستن ، الاستاذة يسمينة عبد السلام ، مجلة المخبر،أبحاث في اللغة والادب الجزائري ، جامعة بسكرة، ع 10، 2014، الجزائر :107.

(14) ينظر : المقاربة التداوليّة ، فرانسو ازأرمينكو : 62-63.

(*)(جون روجر سيرل) (Jone rogr serale): فيلسوف امريكي ولد سنة (1932م) تتلمذ على يد أوستن من مؤلفاته (العقل واللغة والمجتمع – الفلسفة في العالم الواقعي) أعتبر أنّ وحدة التواصل هي العمل اللغوي / ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، آن روبول،جاك شلار ، ترجمة ،سيف الدين دغفوش : 203.

(15) ينظر : تعديل القوة الانجازية دراسة في تحليل التداولي للخطاب ، محمد العبد ،مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ع 65، خريف 2004- شتاء 2005، : 173.

(16) اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، د.نعمان بو قرة : 193.

(*)(بول غرايس) (pual Grice:) فيلسوف ولغوي انكليزي ولد سنة (1913م) أسهم في دراسة اللغة والتواصل من خلال نظرينة عن المعنى خصوصا في العلاقة بين معنى المتحدث والمعنى اللغوي ،اقترح عدة مفاهيم يستخدمها الفلاسفةبشكل سائد إلى يومنا هذا من ضمنها التضمين التحادثي/ ينظر: دليل أكسفورد للفلسفة ،المركز الوطني للبحث والتطوير، تحرير :تد هوندرتش، ترجمة ،نجيب الحصادي : 1/ 229.

(17)- العقل واللغة والمجتمع ،جون سيرل ، ترجمة وتقديم ، صلاح إسماعيل : 31-32.

(18) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود احمد نحلة : 52.

(19) استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية) ، عبد الهادي بن ظافر الشهري: 117.

(20) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود احمد نحلة : 53.

(21) ينظر: العقل واللغة و المجتمع جون سيرل ، ترجمة و تقديم : صلاح إسماعيل : 32.

(22) في البراجماتية الافعال الإنجازية في العربية المعاصرة ، د. علي محمود حجي الصراف : 61.

(23) نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، طالب سيد هاشم الطبطبائي: 33.

(24) ينظر: نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية ،محمود نحلة ، مجلة الدراسات اللغوية ج1، ع1،يونيو 177،1999.

(25) ممر آمن : 9-10.

(26) ممرآمن : 18.

(27) مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي ، جوتس هنده لانج ، ترجمة ، د.سعيد حسن بحيري : 69-70 .

(28) العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي) جول سيرل ، ترجمة و تقديم : صلاح إسماعيل :183.

(29) التداوليّة عند العلماء العرب ، مسعود صحراوي : 82.

(30) ممر آمن : 39.

(31) ينظر: من أسرار العربية ، إبراهيم أنيس : 163.

(32) التعريفات ، الجرجاني : 74.

(33) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.محمود أحمد نحلة:102.

(34) التداولية من أوستن إلى غوفمان ،فيليب بلانشية ،ترجمة،صابر الحباشة :66.

(35) الأفعال الإنجازية في اللغة العربية المعاصرة، د.محمود الصراف : 63.

(36) ممر آمن :33-41- 44.

(37) ممر آمن :31.

(38) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : محمود أحمد نحلة : 44، وينظر : نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي ،د.هشام عبدالله :40.

(39) ممر آمن :41.

(40) ممر آمن : 45.

(41) ممر آمن :83

(42) الأفعال الإنجازية في الافعال المعاصرة، محمود الصراف : 208.

(43) نظرية افعال الكلام بين التراث واللسانيات ،مجلة الاكاديميّة للدراسات الاجتماعية والانسانية ، د.جميلة وقاب 91.

(44) نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية ، محمود أحمد نحلة ، مجلة الدراسات اللغوية ،مج1،ابريل يونيو 1999م : 200.

(45) محاضرات في فلسفة اللغة ، د.عادل فاخوري :120.

(46) التداوليّة ، جورج يول ، ترجمة د.قصي العتابي : 90-91.

(47) ينظر : في البراجماتية الافعال الكلامية في العربية المعاصرة ، د.محمود الصراف : 62.

(48) ممر آمن : 143

(49) ممر آمن : 46.

(50) ممر آمن : 78

(51) البراجماتية نظرية الأفعال الكلامية في العربية المعاصرة ، محمود الصراف : 230

(52) ينظر: الاصول في النحو ، ابن سراج ، 1/ 39.

(53) ممر آمن : 150

(54) الكتاب ، سيبويه : 497/3.

(55) البرهان في علوم القرآن: 44/3.

(56) معترك الإقران في إعجاز القران ، للسيوطي : 1/ 341.

(57) ينظر: التداولية عتد العلماء العرب ، د.مسعود صحراوي : 208.

(58) دراسات في علوم القرآن،محمد بكر إسماعيل: 317.وينظر : القسم في القرآن الكريم ،د.حسين نصار : 118.

(59) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د.محمود أحمد نحلة : 108.

(60) محاضرات في فلسفة اللغة ، د.عادل فاخوري :120.

(61) ينظر: في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ، محمود الصراف :212.

(62) ينظر: نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية ، محمود أحمد نحلة ، مجلة الدراسات اللغوية ،مج1،ابريل يونيو 1999م : 200.

(63) ممر آمن: 99- 109.

(64) ممر آمن : 99- 107-109.

(65) التعريفات : الجرجاني : 101

(66) الإنفعال الابداعي ومرونة الأنا لدى الإمام زين العابدين بن علي عليه السلام (دراسة تحليلية) د.حليم صخيل العنكوشي، مجلة القادسيّة للعلوم الإنسانيّة، مج20، ع1، 2017: 624، وينظر: أنساق الفعل الكلامي في الخطاب الروائي لعزيز السيد جاسم ، ندى هاشم عبدالله ، وأم.د. نعمة دهش الطائي مجلة الفنون والاداب وعلوم الانسانيّة والاجتماع ، ع29، ايلول 2018: 214.

(67) ممرآمن : 88- 110 .

(68) التعريفات ، الجرجاني : 86.

(69) الإنفعال الابداعي ومرونة الأنا لدى الإمام زين العابدين بن علي عليه السلام (دراسة تحليلية) د.حليم صخيل العنكوشي، مجلة القادسيّة للعلوم الانسانيّة، مج20، ع1، 2017: 625.

(70) ممرآمن : 54-97-89.

(71) المفرادات في غريب القرآن : الاصفهاني : 628.

(72) ممر آمن : 97

(73) في البراجماتية نحو نظرية عربية للفعال المعاصرة محمود الصراف : 232.

(74) البيان والتبين ، الجاحظ : 1/ 105.

(75) الكليات ، الكفوي:270.

(76) الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبه ، د.سامية الدريري :168.

(77) استراتيجيات الخطاب عبد الهادي بن ظافر الشهري :25-26.

(78) مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي، جوتس هنده لانج :92.

(79) في البراجماتية الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة ،محمود الصراف : 62.

(80) ينظر المصدر السابق :62

(81) العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي) جون سيرل ، ترجمة ، صلاح إسماعيل : 182.

(82) ممر آمن 52-83-84-95.

(83) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام: 3.

(84) معاني النحو : 4/ 199 .

(85) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، د.قيس إسماعيل الأويسي: 319.

(86) ينظر: دلائل الاعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني :89.،وينظر: التداولية عند العلماء العرب ، د.مسعود صحراوي: 195.

(87) استراتيجيات الخطاب ، الشهري : 352.

(88) ممر آمن : 98.

(89) ينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، د.قيس إسماعيل الأويسي: 318./ مغني اللبيب:456/1.

(90) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام : 457.

(91) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، د.قيس إسماعيل الأويسي: 371-370.

(92) ينظر: استراتيجيات الخطاب، الشهري : 354.

(93) ينظر: في البراجماتية الأفعال الكلامية في اللغة العربية المعاصرة،الصراف

(94) ممر آمن : 96.

(95) ينظر أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ، د.مثنى كاظم صادق :145.

(96) أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ، د.مثنى كاظم صادق :145.، نقلاًعن دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي 174.

(97) ينظر: أساليب الطلب عند النحويين و البلاغيين ، د. قيس الأويسي : 93.

(98) ينظر: البرهان في أصول الفقه، الجويني : 81/1.

المصادر والمراجع

أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين :د.قيس إسماعيل الأويسي، بيت الحكمة – بغداد ط1، 1988م.

استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة – بنغازي ليبيا ، بيروت لبنان، ، دار اويا للطباعة ، طرابلس الجماهيرية العظمى ، ط1، اذار مارس 2004 م افرنجي.

أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية : د.مثنى كاظم صادق، منشورات ضفاف – بيروت ، منشورات الاختلاف – الجزائر العاصمة ، دار ومكتبة عدنان – بغداد ، ط1، 1436هـ- 2015م .

الأصول في النحو: أبو بكر محمد المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت ،ط1، د.س.

أعلام الفكر الفلسفي المطاصر: د.فؤاد كامل ، دار الجيل– بيروت ، ط1، 1413هـ- 1993م.

آفاقٌ جديدةٌ في البحث اللغوي المعاصر، أ.د.محمود أحمد نحلة، مكتبة الاداب- القاهرة، ط1، 1432هـ – 2011م.

البرهان في أصول الفقه:عبد الملك بن عبد الله الجويني، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ)، تحقيق : صلاح عويضة، دار الكتب العلمية – بيروت ط1، 1418 هـ – 1997 م.

البرهان في علوم القرآن:أبو عبد الله بدر الدين الزركشي (المتوفى: 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – حلب ،هـ 1376- 1957 م.

البيان والتبيين، عمرو بن بحر ، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، دار ومكتبة الهلال، – بيروت، ط1، 1423 هـ.

تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي: د.بهاء الدين محمد مزيد ، ط1، دار الشمس – القاهرة ، 2010م.

تداوليات الخطاب السياسي:د. نور الدين أجعيط، عالم الكتاب الحديث- إربد ، ط1، 2012م .

التداوليّة: جورج يول، ترجمة: د.قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون- بيروت،دار الأمان – الرباط ، 1413هـ – 2010م.

التداوليّة اصولها واتجاهاتها ، د.جواد ختام ، كنوز المعرفة – عمان ، ط1، 1437هـ= 2006م.

التداولية عند العلماء العرب دراسة تداوليّة لظاهرة " الأفعال الكلاميّة " في التراث اللساني العربي:د. مسعود صحراوي ، دار الطليعة – بيروت ، ط1، 2005م .

التداولية من أوستن إلى غوفمان ،فيليب بلانشية ،ترجمة:صابر الحباشة، دار الحوار – اللاذقية ، ط1، 2007م.

التداولية اليوم علم جديد في التواصل: آن روبول،جاك شلار ، ترجمة:سيف الدين دغفوش ، محمد الشيباني ، مراجعة ، د.لطيف زيتوني ، المنظمة العربية للترجمة – بيروت ، دار الطليعة – بيوت ، ط2003،1م.

التعريفات:علي بن محمد الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ -1983م.

الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبة: د.سامية الدريري،عالم الكتاب الحديث- إربد ، ط2، 2011م.

الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي: د.مؤيد آل صوينيت ، مكتبة الحضارات ،ط1، 1431- 2010م .

دراسات في علوم القرآن:محمد بكر إسماعيل (المتوفى: 1426هـ)، دار المنار-القاهرة، ط1419،2هـ-1999م.

دلائل الإعجاز في علم المعاني:أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (المتوفى: 471هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1422،1هـ – 2001 م.

دليل أكسفورد للفلسفة ،المركز الوطني للبحث والتطوير- الرباط،تحرير :تدهوندرتش، ترجمة :نجيب الحصادي، تحرير الترجمة منصور محمد البابور ،حسن أبو بكر ، مراجعة اللغة، عبد القادر الطلحي، المكتب الوطني للبحث والتطوير.ط1، 2013م.

العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي):جون سيرل، ترجمة وتقديم: صلاح إسماعيل ،ط1، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، 2011م .

العين: أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال – بيروت ، ط1، د.س.

في البراجماتيّة الأفعال الإنجازيّة في العربية المعاصرة – دراسة دلاليّة ومعجم سياقي: د. علي محمود حجي الصراف ، مكتبة الأدآب – القاهرة ، 1431هـ 2010م.

القسم في القرآن الكريم:د.حسين نصار مكتبة الثقافة الدينية – بورسعيد ، ط1، 2000م.

الكتاب: عمرو بن عثمان الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة ،ط3، 1408 هـ – 1988 م.

الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الكفوي، أبو البقاء (المتوفى: 1094هـ) ، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت ط1،د.س .

اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهبة :د. نعمان بوقرة، عالم الكتاب الحديث- إربد، ط1، 2009م.

محاضرات في فلسفة اللغة: د.عادل فاخوري، دار الكتاب الجديد المتحدة – بنغازي، ط1، 2013م.

مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي:جوتس هنده لانج ، ترجمة إلى العربية: أد.سعيد حسن بحيري ، ط1، مكتبة زهراء الشرق- القاهرة ، 1433هـ -2012م .

المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية): د.نعمان بوقرة ،ط2،عالم الكتب الحديث- جدارا للكتاب العالمي – عمان ،2010م.

معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي،ط1 ، مؤسسة التاريخ العربي- دمشق ، 1428- 2007 م .

معترك الأقران في إعجاز القرآن:عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ،ط1، 1408 هـ - 1988م.

معجم مقاييس اللغة:أحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر- بيروت ، القاهرة ، ط1، 1399هـ - 1979م.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:عبد الله بن يوسف ، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، تحقيق : د. :مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق،ط6، 1985م.

المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، 1412 هـ.

المقاربة التداولية: فرانسو ازارمينكو ، ترجمة ، د. سعيد علوش ، منشورات مركز الإنماء القومي- بيروت، ط1، 1987م .

ممرّ آمن رواية: جان دوست ، دار ميارة للنشر والتوزيع ، تونس-تونس العاصمة ، ط1، 2019م.

من أسرار العربية: د.إبراهيم أنيس ، ط3، مكتبة الأنجلو أمريكية - القاهرة ، 1966.

نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الاشياء بالكلام):جون أوستن، ترجمة: عبد القادر قينيني، دار افريقيا الشرق – الدار البيضاء ، ط1، د.س.

نظرية الأفعال الكلاميّة بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب: طالب سيد هاشم الطبطبائي، مطبوعات جامعة الكويت – الكويت ،ط1، 1994م .

نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة والمباحث اللغوية:أهشام عبدالله خليفة، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، ط1، 2007م .

الدوريات

الأفعال الكلامية ونماذجها التطبيقية في القران الكريم: أ.م.د.دلخوش جارالله حسين دزهيى، جامعة صلاح الدين ، كلية اللغات ، كوفارى تويزه ر / هاوينى 2017.

أنساق الفعل الكلامي في الخطاب الروائي لعزيز السيد جاسم: ندى هاشم عبدالله ، وأم.د. نعمة دهش الطائي مجلة الفنون والاداب وعلوم الانسانيّة والاجتماع ، ع29، ايلول 2018.

الانفعال الابداعي ومرونة الانا لدى الإمام زين العابدين بن علي عليه السلام (دراسة تحليلية) د.حليم صخيل العنكوشي، مجلة القادسيّة للعلوم الانسانيّة، مج20، ع1، 2017م.

التداولية النشاه والمفهوم، مؤيد عبيد ، مجلة أقلام- وزارة الثقافة -العراق ، ع:43 ،2011م.

تعديل القوة الانجازية دراسة في تحليل التداولي للخطاب: محمد العبد ،مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ع 65، خريف 2004- شتاء 2005م.

- مجلة الاكاديميّة للدراسات الاجتماعية والانسانية ،نظرية افعال الكلام بين التراث،واللسانيات:د.جميلة ورقاب ،ع15، 2016م ،جامعة بن بو علي –شلف ، الجزائر .

- نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية:أ.د. محمود أحمد نحلة ، مجلة الدراسات اللغوية – جامعة الاسكندرية ،ج1، ع1،يونيو 1999.

نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة: محمد مدور، مجلة الواحات للبحوث ع 16،غرداية – الجزائر، 2012م .

نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستن: الأستاذة يسمينة عبد السلام ، مجلة المخبر،أبحاث في اللغة والادب الجزائري ، جامعة بسكرة، ع 10، 2014، الجزائر.

ئاخفتنئن كريارى د رؤمانا (ممرّ آمن) يا نفيسه ر (جان دوست)

پوختە

ئاخفتنئن كريارى ئيكه ژ دويريا سه ره كى ژدويربين كار پيكررنين، وخوجه ه كا ژ وخوجه هين ئاشكرا ،چنكى ئاخفتنئن كريارى دخينين چ راسته راست بيتن يا نه راسته راست بيت ده مى بكارئينانا رويدانين خاخفتنى ، وئارمانجه مه دڤى ڤه كولينى ديار كرن و پسندكرنا رولى ئاخفتنئن كريارى د رؤمانا (ممرّ آمن) يا نفيسه ر (جان دوست) ، ژبۆ مه به ستا ديار كرنا وان ئاخفتنئن كريارى د ده ڤى نفيسينا خواندا ي، وديار كرنا رولى كارتيكرنى ل سه ر خوندفانى و بجهها تنا ئارمانجين كارتيكرنى دڤى رؤمانى دا.و مه مه د ڤى ڤه كولينى ريك وشيوزازى بدويفكه فتنا سالۆ خه تدانى وشلوڤه كرنى؛ ژبۆ ديار كرنا ئاخفتنئن كريارى وشلوڤه كرناوى شلوڤه كا ڤه كوهاستن د ڤى رومانى دا.په يڤين سه ره كى (كاربيكرن - ئاخفتنئن كريارى – جان دوست)

SPEECH ACITS IN THE NOVEL (MAMMAR AAMN)

SALAR ABDULWAHID MUSTAFA[*] and REBWAR ABDLLH KHTAB[**]
[*]Dept. of Arabic Language, College of Education/Aqrah, University of Dohuk, Kurdistan Region–Iraq
[**]Dept. of Arabic Language, Faculty of Arts, Suran University, Kurdistan Region–Iraq

ABSTRACT

Speech acts are considered a major dimension of the deliberative dimensions, and one of its prominent foundations, because it studies the direct and indirect speech acts in the use of the speech event, and this research aims to highlight the role of verbal acts, and praise them in the novel (Mammar Aamn) by the Kurdish novelist (Jean Dost). In order to reveal the effect of these performative verbs in the studied text, and to demonstrate their influential role for the recipient in achieving their fulfillment purposes in the novel. The research followed the descriptive analytical approach to describe speech acts and analyze them pragmatically in the novel..

KEYWORDS: pragmatics, Speech Acts, Jean Dost .